

تاريخ القانون

مفهوم تاريخ القانون .

هو الدراسة التي تعنى بنشوء و تطور النظم القانونية و مصادر القانون السابقة و مدى تأثيرها على مصادر و نظم القانون الوضعي ، و كذلك البحث في نشوء و تطور مصادر الاحكام و النظم القانونية من (دين ، تشريع ، عرف ، قضاء ، فقه) و لهذا فان جامعات العالم تحل دراسة تاريخ القانون نفس المركز التي تحتله دراسة مواد القانون الوضعي .

العصور التاريخية و عصور ما قبل التاريخ .

تعتبر ظهور الكتابة هي الحد الفاصل بين عصور ما قبل التاريخ و العصور التاريخية ، و تبدأ العصور التاريخية قبل ٧٠٠٠ سنة في البلاد الواقعة الى الشرق من البحر الابيض المتوسط ، و قبل ٢٠٠٠ سنة في بلاد غرب اوربا .

المجتمع البدائي .

س١ / وضح بايجاز النظريات التي قيلت في تكوين الجماعة الانسانية الاولى

الجواب : لقد اختلفت الاراء في شكل الجماعة الانسانية الاولى ، و لذلك لجأ العلماء الى النظريات يفسرون بها حالة المجتمع الانساني الاول و يعللون على ضوئها نشوء (فكرة الحق) و القانون في ذلك المجتمع و تطور هذه الفكرة . و ادناه النظريات التي وضعها العلماء في شكل الجماعة الانسانية الاولى .

١ . نظرية العشيرة او القبيلة هي الخلية الاجتماعية الاولى .

و حسب راي عالم الاجتماع (ماك لينان) . ان اول جماعة انسانية كانت مكونة من افراد لم تجمعهم رابطة القربى و انما جمعتهم الصدفة او الحاجة الى دفع الاخطار و الحصول على القوت ، و بسبب هذه الظروف الصعبة ، فعمدت هذه الجماعة الى التخلص من بعض افرادها فكانت تقتل الاناث و تبقي على الذكور لانهم الاقدر على درء المخاطر و الحصول على القوت ، و ادت قلة النساء الى قيام الجماعة الاولى بخطفهن ، و نتج عن ذلك الاباحية الجنسية التي اعتبرت الصلة بالام هي صلة النسب المؤكدة الوحيدة . فكان بذلك نظام (الاسرة الامية)
نقد هذه النظرية .

- أ. ان هذه النظرية تجعل الانسان اقل تقدماً في حياته من بعض اصناف الحيوان
- ب. ان هذه النظرية تقوم على الافتراض و لا سند لها من الوقائع التاريخية
- ج. و هي تعميم لعادات الاباحية الجنسية المعروفة لدى بعض الشعوب المتاخرة
- د. ان هذه العادات الاباحية قد لا تمثل المرحلة الاولى التي مرت بها البشرية

٢. نظرية العشيرة التوتمية

هذه العشيرة هي العشيرة التوتمية و تضم مجموعة من الافراد لا تربطهم صلة بالقرابة و انما تجمعهم صلة روحية ناتجة عن اعتقادهم بانهم جميعاً ينحدرون من توتم واحد و هو جدهم الاعلى ، و هذا التوتم عادةً حيوان او نبات يعبد افراد العشيرة التوتمية ، ان هذا الرأي لا يصلح ان يتخذ اساساً لتبيان شكل الجماعة الانسانية الاولى لانه ينافي غريزة الانسان الطبيعية . فهو افتراض عقيم .

٣. نظرية الاسرة هي الخلية الاجتماعية الاولى .

ان الراي الراجح الذي ينسجم و الطبيعة الانسانية و تاييده بعض الوقائع التاريخية يذهب الى ان الاسرة هي الخلية الاجتماعية الاولى . ان افراد هذه الاسرة تربط بينهم صلة القرابة و تجمعهم سلطة رب الاسرة من اب و جد فهي (الاسرة الابوية) ان هذا الراي اكثر انسجاماً مع اراء المفكرين من القدماء فقد ذهب الفيلسوف (ارسطو) الى ان الاسرة كانت مصدر الدولة و اساس لها . (الافراد يكونون الاسرة ، و الاسر تكون العشيرة ، و العشائر تكون القبيلة ، و القبائل تكون المدينة ، و المدن تكون الدولة)

النظام القانوني البدائي

س٢ / ابحث في النظام القانوني البدائي الذي كان يحكم الجماعة الانسانية الاولى

الجواب :

كانت الجماعة الانسانية الاولى تخضع لنظامين مختلفين يحكم كل منها علاقاتها في نطاق معين و هما نظام السلطة الابوية و نظام حكم القوة .

١. نظام السلطة الابوية .

في نطاق الجماعة كان النظام هو نظام السلطة الابوية . فكان افراد كل اسرة من زوجة و اولاد و من يلحق بهم من خدم و رقيق و نزلء في حماية الاسرة يخضعون جميعاً خضوعاً تاماً لسلطة رب الاسرة . و كانت سلطة رب الاسرة مطلقة تمتد الى ارواح افراد الاسرة و اموالهم ، و كانت شخصياتهم تدوب في شخصيتهم القانونية .

٢. نظام حكم القوة

كان قديماً لا يعترف بالحقوق او بالحماية القانونية في نطاق الجماعة الا لافرادها . اما الغريب فكان يستحل قتله و يستباح ماله لم يكن الاعتداء على شخص الغير و ماله جريمة و لا يجر على صاحبه وزراً و لا عاراً ، و كانت الخلافات التي تنشأ بين الجماعات المختلفة لا تحل الا بالقوة ، و كانت القوة هي المنشئة للحقوق و هي الوسيلة في الدفاع عنها .